E

DIVISION LINGUISTIQUE
Section arabe de traduction
COPIE D'ARCHIVES
Prière de retourner
au bureau E. 4129

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1992/71
18 February 1992
ARABIC
Original : ENGLISH

الأمم المتحدة
المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة حقوق الانسان

الدورة الثامنة والاربعون

البنود ٧ و١٠ و١١(أ) و١٤ و٣٠ و٣٣ من جدول الأعمال

مسألة إعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الانسان وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في جميع البلدان ، ودراسة المشاكل الخاصة التي تواجهها البلدان النامية في جهودها الرامية الى إعمال هذه الحقوق ، بما في ذلك ما يلي: المشاكل المتعلقة بالحق في التمتع بمستوى معيشي ملائم ، والدين الخارجي ، وسياسات التكيف الاقتصادي وآثارها على التمتع الكامل بحقوق الانسان ، وبخاصة على تنفيذ الاعلان الخاص بالحق في التنمية

مسألة حقوق الانسان لجميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاعتقال أو السجن

زيادة تعزيز وتشجيع حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، بما في ذلك مسألة برنامج وأساليب عمل اللجنة: المناهج والطرق والوسائل البديلة التي يمكن الأخذ بها داخل منظومة الأمم المتحدة لتحسين التمتع الفعلي بحقوق الانسان والحريات الأساسية

تنفيذ برنامج العقد الثاني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري

تنفيذ اعلان القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد

حقوق الطفل

رسالة مؤرخة في ١٠ شباط/فبراير ١٩٩٢ موجهة الى وكيل الأمين العام لشؤون حقوق الانسان من الممثل الدائم ليوغوسلافيا لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف

GE.92-10748/٢٢٥٠ح

يشرفني أن أحيل اليكم طيه "مذكرة حكومة يوغوسلافيا عن جريمة الابـــادة الجماعية المقترفة في كرواتيا وعن تخريب النصب التذكاري في يازينوفاك" الصادرة عن المجلس التنفيذي الاتحادي لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية في ٣١ كانـــون الثاني/يناير ١٩٩٣ .

وأرجو أن تتفضلوا باتخاذ الترتيبات اللازمة لاصدار هذا النص كوثيقة رسميـــة من وثائق لجنة حقوق الانسان في إطار البنـــود ٧ و١٠ و١١(أ) و١٤ و٣٠ و٣٣ مـــن جدول الأعمال .

(توقيع) ناستي كالوفسكي
السفير
الممثل الدائم

جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية
المجلس التنفيذي الاتحادي

بلغراد ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٩٣

مذكرة حكومة يوغوسلافيا عن جريمة الابادة الجماعية المقترفة في كرواتيا وعن تخريب النصب التذكاري في يازينوفاك

يؤسفنا أن نبلغ منظمة الأمم المتحدة والمنظمات والمؤسسات والاتحادات الدولية والعلماء المشهورين والشخصيات البارزة في مجال الثقافة والحياة العامة وأنصار السلام والديمقراطية والمناضلين الصادقين من أجل حقوق الانسان وحرياته وجمهور العالم ، بدافع شعور كبير بالمسؤولية والقلق إزاء ما سيشهده المستقبل من تطورات لن تقتصر على يوغوسلافيا وحدها ، ان سلطات كرواتيا وقواتها شبه العسكرية وقواتها المسلحة غير الشرعية اقترفت في عام ١٩٩١ وفي أوائل عام ١٩٩٣ ، للمرة الثانية منذ خمسين سنة ، جريمة إبادة جماعية وجرائم أخرى في حق الشعب الصربي في كرواتيا . وبالاضافة الى التصفية الجسدية للصربيين أساسا ، تستخدم سلطات كرواتيا الارهاب وتصدر أوامر رسمية لترحيل المواطنين بالقوة من اقليم كرواتيا بهدف إنشاء مناطق متجانسة إثنياً . وقد شهد الصربيون تدمير ممتلكاتهم ومعالمهم الثقافية وآثارهم الثقافية والتاريخية ومعابدهم ومؤسساتهم الوطنية والثقافية . وأنزل الصربيون في كرواتيا من رتبة أمة مؤسسة الى رتبة أقلية وطنية ، وجردوا من حقوقهم وأذلّوا ، وإن محنتهم إنما تشكل لب المنازعات في كرواتيا ويوغوسلافيا .

والوقائع المذكورة في المرفقات الأول والثاني والثالث لهذه المذكرة هي حالات انتهاك صارخ للقانون الدولي ، وهو قانون يصفها بأنها جريمة إبادة جماعية ، استنادا الى اتفاقية الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام ١٩٤٨ . وتعرف جريمة الإبادة الجماعية بموجب الاتفاقية المذكورة بأنها نية إبادة جماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية كليا أو جزئيا ؛ وقتل أعضاء في مثل هذه الجماعة ؛ وإلحاق أذى جسدي أو نفساني خطير بأعضاء في مثل هذه الجماعة ؛ وإخضاع مثل هذه الجماعة لظروف عيش غير إنسانية . واستنادا الى هذه القاعدة والى قواعد دولية أخرى ، فإن جريمة الابادة الجماعية لا تقع في إطار قانون التقادم المسقط ، سواء ارتكبت في أوقات الحرب أو أوقات السلم .

ويجب أن نشير الى أن النصب التذكاري في يازينوفاك تعرض للتخريب كذلك ، وهو نصب تذكاري يشمل موقع معسكر اعتقال سابق أقامه الاوستاشيون على ضفتي نهر سافا على طول ٥٠ كيلو مترا ، ويشمل المتحف التذكاري وعددا من الوحدات التذكارية وكذلك أثرا رمزيا وهو الزهرة الحجرية .

إن تخريب مجمّع يازينوفاك التذكاري وتدمير ممتلكات الصربيين الثقافية والدينية في كرواتيا يشكلان انتهاكين صارخين لاتفاقية حماية الاعيان الثقافية في حالة النزاع المسلح المعتمدة في ١٤ أيار/مايو ١٩٥٤ في لاهاي ، والبروتوكول التكميلي لاتفاقية جنيف المؤرخة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ ، والبروتوكول الثاني لعام ١٩٧٧ الذي "يحظر ارتكاب أية أعمال عدائية موجهة ضد الآثار التاريخية أو الأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب ، واستخدامها في دعم المجهود الحربي" ، وهو ما فعلته بالذات التشكيلات المسلحة الكرواتية على نطاق واسع .

١ - وانطلاقا من الحقائق المذكورة أعلاه ، تعتقد الحكومة اليوغوسلافية أنه توجد أدلة كافية لتتولى الأمم المتحدة وسائر المنظمات الدولية تحديد ووصف أعمال الإبادة الجماعية التي اقترفتها سلطات كرواتيا . ونقترح بالتالي أن تتخذ الأمم المتحدة تدابير لإعلاء الحقيقة بصدد الإبادة الجماعية المقترفة ولإدانتها بشكل مناسب .

٢ - ان سياسة الإبادة الجماعية المتبعة ضد الصربيين في كرواتيا تنتهك حقوق الانسان وحرياته الأساسية انتهاكا صارخا . ويحق لنا بالتالي أن نتوقع من اللجان المختصة في الأمم المتحدة أن تنظر في مسألة انتهاك حقوق الانسان والحريات للشعب الصربي وغيره من الشعوب أو الأقليات الوطنية في كرواتيا ، وفي خطورة وضعها .

٣ - ونعتقد أن الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة (اليونسكو وغيرها) ستدين السلوك الذي تتبعه سلطات كرواتيا إزاء القيم التاريخية والثقافية والدينية ، وستتخذ تدابير لحمايتها ، ولا سيما فيما يتعلق بمجمّع يازينوفاك التذكاري . ونقترح أن تتولى اليونسكو ، وفقا لاتفاقية عام ١٩٧٢ المعنية بحماية التراث الطبيعي والثقافي العالمي ، إنشاء لجنة لتقيّم في عين المكان مدى تعرض مجمّع يازينوفاك التذكاري للضرر والتخريب .

٤ - ونعتقد بالاضافة الى ذلك انه يلزم وضع الأعضاء المكافحين للفاشية في كرواتيا والنصب التذكارية لهذا الكفاح ورموزه تحت حماية المنظمات والاتحادات الدولية المناسبة .

٥ - وتقوم السلطات الاتحادية في يوغوسلافيا ، من ناحيتها ، باتخاذ جميع التدابير اللازمة لإقامة دعوى جنائية ومعنوية وسياسية على سياسة الإبادة الجماعية ولحماية ضحايا تلك السياسة . وفي هذا الصدد ، تتوقع يوغوسلافيا ، بوصفها عضوا مؤسسا للأمم المتحدة ، المساعدة والدعم من جمهور العالم الديمقراطي أجمع .

٦ - إننا نناشد جميع المؤسسات والمنظمات والاتحادات الدولية ، وكذلك الشخصيات البارزة ، الاطلاع على الحقائق المذكورة في هذه المذكرة وفي مرفقاتها الأول والثاني والثالث ، وإتخاذ ما يمكن إتخاذه من اجراءات لإثبات الحقيقة وإدانة الإبادة الجماعية وتخفيف وطأة آثار تلك الجرائم والحيلولة الى الأبد دون حدوثها مرة أخرى في أي مكان آخر .

المرفق الأول

١ - تكرار الإبادة الجماعية الجسدية والثقافية والروحية ضد السكان الصربيين في كرواتيا

تقترف اليوم مرة أخرى ضد الصربيين في جمهورية كرواتيا جريمة تكتسي في إطار أحكام القانون الدولي طابع الإبادة الجماعية . وسنقتصر على إيراد القليل من الوقائع لإثبات هذا الإدعاء .

فقد قامت السلطات والتشكيلات المسلحة في جيش كرواتيا في بداية شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١ بطرد أكثر من ٠٠٠ ٣٥ من المسنين والنساء والأطفال الذين ينتمون الى القومية الصربية من منطقة سلافونيا الغربية (بسوني وبابوك وبيلوغورا) . وسبق هذا الفعل غير المعقول بمرسوم ما يسمى مقر ازمة السلطات الكرواتية من سلافونسكا بوزيغا المؤرخ في ٢٩ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩١ ، الذي أمر بإجلاء ٣٤ قرية صربية في غضون ٤٨ ساعة* . وفي تلك المناسبة ، دمر وحرق بالكامل ما مجموعه ١٧ قرية صربية . وفرّ آنذاك من تلك المنطقة وحدها نحو ٠٠٠ ١٠ ساكن الى بوسنيا .

وتسللت الى منطقة قرية توريانتشي في بارانيا ، بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١ ، مجموعة كبيرة من المخربين الارهابيين وذبحت تسعة من سكان القرية .

وفي اقليم سلافونيا الغربية (في اتجاه نوفوسيلو دراغوفيتش وكوسوني) ، قامت في يوم ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١ ثلاث طائرات تابعة للطيران الزراعي الكرواتي أعيد تجهيزها للعمليات الحربية بإلقاء قنابل على طابور من اللاجئين الصربيين الهاربين من منطقتي بسوني وبابوك ، مما أسفر عن بعض القتلى وإصابة عشرات المدنيين بجروح .

وفي قرية ديفوش ، قرب اوسييك ، قتل الجنود الكرواتيون لدى انسحابهم ٣٤ من السكان الصربيين وذبحوا ستة منهم . وبتر الجنود ثلاثة من أصابع يد ميلينكوبانيانين اليمنى بواسطة فأس ، وشقوا جمجمته بإسفين حديدي . وعثر في القرية على خازوق لحرق أفراد الجيش الشعبي اليوغوسلافي والدفاع الاقليمي المقبوض عليهم .

وفي قرية باترينيا الصغيرة ، قام أفراد التشكيلات الكرواتية شبه العسكرية في يوم ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١ بحرق انكيكا كونيوه البالغة من العمر ٧٠ سنة

---

* انظر المرفق الثاني .

وهي حية على عتبة بيتها ، وقد كانت انكيكا كونيوه فيما مضى معتقلة في معسكر الاعتقال في ياسينوفاك .

وقبض على العديد من المواطنين الذين ينتمون الى القومية الصربية وقتلوا في فوكوفار ، وغوسبتش ، وداروفار ، واوغولين ، وباكراتشكابوليانا ، وزادار ، وزغرب وفي مدن أخرى .

وقام أفراد التشكيلة المسماة زينغاس (الحرس الوطني الكرواتي) وتشكيلة الاوستاشيين بطرد أو إبادة الصربيين وسائر السكان غير الكرواتيين بانتظام . وتثبت هذه العمليات شهادات المواطنين المطرودين وعائلات القتلى ، وكذلك اعترافات السلطات الكرواتية في فوكوفار وأدلة أخرى* . وبعد تحرير فوكوفار في يوم ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١ ، عثر على عدة قبور جماعية للمدنيين المقتولين والمذبوحين ، من بينهم جثث خمسة أطفال تقل أعمارهم عن ٧ سنوات ، ذبحوا أو قتلوا برميهم بالرصاص من قرب . ويجري حاليا تحقيق شامل في جريمة الإبادة الجماعية وفي جرائم خطيرة أخرى اقترفت في فوكوفار وفي مستوطنات أخرى في سلافونيا وبارانيا وفي سرام الغربية .

وفي يومي ١٦ و١٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩١ ، نقل بالقوة من غوسبيتش عشرات من الصربيين ، وطرد أيضا في الأيام القليلة التالية عشرات من أفراد هذه الأمة من وظائفهم أو اختفوا ، ومن بينهم عدد كبير من المسنين والأطفال . وفي أواخر شهر كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي وفي أوائل شهر كانون الثاني/يناير من هذا العام ، عثر في قرية سيروكاكولا وقرب بروشيتش على جثث ٣٤ صربيا مفقودا كانوا قد قتلوا بأقسى طريقة برميهم برصاصة من خلف الرأس أو من الوراء ، أو ذبحهم أو قتلهم بطريقة أخرى ، مثلما يشهد على ذلك خبراء الطب الشرعي .

وفي كارلوفاك ، أطلق الرصاص في ٣١ ايلول/سبتمبر ١٩٩١ على ١٣ من أفراد الجيش الوطني اليوغوسلافي في أرجلهم ثم قتلوا وتم ذبحهم بعد أن كانوا قد استسلموا لأفراد وزارة داخلية جمهورية كرواتيا .

وكان غبطة المطران لوكيان ، أسقف سلوفانيا ، في عداد القساوسة الاورثوذوكسيين العشرين الذين قبض عليهم يوم ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩١ .

وتمارس ضغوط على الصربيين في كرواتيا للانتقال الى مناطق أخرى في يوغوسلافيا . وتفيد بيانات الصليب الأحمر اليوغوسلافي بتسجيل أكثر من ٠٠٠ ٣٥٠ لاجيء من القومية الصربية . وتفيد آخر البيانات بأن عددا كبيرا من المواطنين المنتمين الى القومية الصربية غادروا زغرب تحت الضغط . والصربيون لا يفقدون وظائفهم

---

* انظر المرفق الثالث .

العمومية فحسب ، بل انهم يفقدون شغلهم أيضا . وطرد حتى الآن حوالي ٠٠٠ ١٣٠ صربي في كرواتيا من وظائفهم بسبب انتمائهم القومي . وفجر أو دمر أو أتلف حوالي ٦٠٠ من دكاكينهم أو محلاتهم التجارية ؛ ودمرت عدة آلاف من شققهم وبيوتهم الصيفية ومرافقهم الاخرى بعد أن سرقت . وسرق وفجّر في زادار خلال يوم واحد ، ٩٠ محلا تجاريا يملكها صربيون . ووفقا لمرسوم حربي خاص صادر عن ف . تودجمان ، رئيس كرواتيا ، يجوز للشرطة اقتحام الشقق بدون أمر قبض أو قرار ، ومما يبيح سرقة المواطنين والقبض عليهم واحتجازهم بشكل قاس بدون أي تبرير شرعي .

وتفيد بيانات معهد حماية الآثار الثقافية بأن "٧١ كنيسة اورثوذوكسية دمرت أو ألحقت بها أضرار كبيرة" في اقليم كرواتيا حتى نهاية تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩١ ، منها ٣٧ كنيسة واقعة في ابريشية سلافونيا ، و١٨ في ابريشية زغرب - ليوبليانا ، و١٤ في ابريشية سرام ، و٦ في ابريشية غورني كادلوفاك و٦ في ابريشية دالماسيا .

وفي يوم ٢٨ ايلول/سبتمبر ١٩٩١ ، هدمت التشكيلات شبه العسكرية التابعة للجيش الكرواتي المجمّع الباروكي لمقر إقامة أساقفة باكراك المشيد في عام ١٧٣٣ ، وأضرمت النيران في كلية باكراك الكهنوتية . وحرقت في الكاتدرائية الاورثوذوكسية ستار الايقونات وأيقونات عديدة ، ومكتبة الاسقفية التي تحوي ٥٠٠ ٥ كتاب ، منها ١٣٠ كتابا ذا قيمة ثقافية وتاريخية لا تقدر بثمن . وشملت الكتب المحروقة ٥٠ كتابا يعود عهده الى القرن الثامن عشر . وأتلفت كذلك نسخة وحيدة من "سابورنيك" طبعت في البندقية بين عامي ١٥٣٦ و١٥٣٨ . ودمرت كذلك كنيسة القديس باراسكيفا في كوكونيفاك التي يعود عهدها الى عام ١٧٨٣ .

واستمرت في كرواتيا الجريمة المقترفة ضد المدنيين الصربيين حتى بعد ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ ، أي بعد الهدنة الخامسة عشر المتفاوض عليها ووقف المنازعات العسكرية على نطاق أوسع . وتفيد البيانات التي جمعت في بلديات سلافونسكا بوزيفا ، وبودرافسكا سلاتينا ، وداروفار ، وغروبيشينوبوليي ، وفيروفيتيكا ، ودراهوفيكا ، وسلافونسكي برود أن الصربيين الذين لم يلوذوا بالفرار الى بوسنيا - هيرزيغوفينا وصربيا معرضون لشتى أشكال الارهاب من قتل ، وإساءة معاملة بدنية واعتقال وتفجّر قرى بأكملها كان يسكنها سكان من القومية الصربية ، وتحرق المنازل وتنهب جميع البضائع . وليس من الغرابة ان هذه المناطق في مجموعها كانت أيضا في الحرب العالمية الثانية موقع جريمة الإبادة الجماعية . والحكومة الكرواتية الحالية ، بآخر ما اتخذته من اجراءات ، لا تواصل ممارسات السلطات الاوستاشية الفاشية التي يعود عهدها الى ٥٠ سنة فحسب ، بل انها تحاول استئصال هوية الصربيين القومية بالكامل من تلك المناطق بهدف تشكيل دولة نقية إثنيا .

٣ - ياسينوفاك - موقع محرقة الصربيين واليهود والغجر ومناهضي الفاشية عموما

جرت على أوسع نطاق عمليات الإبادة الجماعية للصربيين وسائر الشعوب غير الصربية بعد احتلال يوغوسلافيا وإنشاء دولة كرواتيا المستقلة الاوستاشية الخائنة يوم ١٠ نيسان/ابريل ١٩٤١ . وكررت الدعاية الاوستاشية باستمرار انه "لا مكان في كرواتيا" للصربيين واليهود ، ونعتتهم بأنهم "عنصر أجنبي" و"خطر قاتل على الكرواتيين" . وبدأ ينفذ على ذلك الأساس برنامج جريمة الإبادة الجماعية الذي سبق إعداده ولدى تنفيذه ، تجاوز الاوستاشيون بساديتهم ومرضهم حتى النازيين أنفسهم الذين كانوا ومازالوا بعقيدتهم الفاشية وخبرتهم الارهابية ونظريتهم العنصرية وإنكارهم ليوغوسلافيا ، مثل الاوستاشيين الأعلى .

ومحاكاة لالمانيا النازية ، أقامت دولة كرواتيا المستقلة الخائنة عددا من معسكرات الاعتقال والحشد ، يبرز منها مجمّع معسكر ياسونوفاك بحجمه الكبير . وهو موقع أبشع محرقة للصربيين واليهود والغجر ومناهضي الفاشية عموما .

وكان معسكر ياسينوفاك أكبر معسكر اعتقال في دولة كرواتيا المستقلة الخائنة ، وثالث معسكر في أوروبا من حيث الحجم ، وأكبر مكان إعدام جماعي في اقليم يوغوسلافيا . ويحتل معسكر ياسينوفاك مركز معسكر مركزي في شبكة معسكرات اعتقال الرايخ الثالث . وأنشىء المعسكر في قرية ياسينوفاك في صيف عام ١٩٤١ على ضفتي نهر سافا على بعد ١٠٠ كيلو متر جنوب زغرب ، وحرر في شهر نيسان/ابريل ١٩٤٥ . وظل المعسكر رمز الاعمال الفظيعة التي ارتكبها نظام الاوستاشيين وجرائم الابادة الجماعية المقترفة من عام ١٩٤١ الى عام ١٩٤٥.

ويفيد تقرير لجنة إثبات جرائم الحرب وبيانات أخرى أن عدد ضحايا ذلك المعسكر يقرب من ٠٠٠ ٦٠٠ ، بين رجل وامرأة وطفل ومسنّ ومعوق . والمؤسف أن رئيس جمهورية كرواتيا الحالي يقلل باستمرار عدد ضحايا معسكر ياسينوفاك فيما يصدر عنه من ملاحظات وبيانات عامة شبه تاريخية . فقد أعلن في وجه أوروبا والعالم ، من منبر المؤتمر المعني بيوغوسلافيا المعقود في لاهاي يوم ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١ انه "هلكت في معسكر ياسينوفاك ٠٠٠ ٣٠ ضحية عموما لا تقتصر على الصربيين فحسب ، بل تشمل أيضا اليهود والكرواتيين والغجر ومناهضي الفاشية وغيرهم" .

وتذكر موسوعة المحرقة الصادرة في لندن وباريس أنه "قتل في ياسينوفاك حوالي ٠٠٠ ٦٠٠ شخص وهم أساسا من الصربيين واليهود والغجر ومناهضي نظام الاوستاشيين . وتراوح عدد الضحايا اليهود بين ٠٠٠ ٣٠ و٠٠٠ ٣٥ ضحية . وبلغ القتل

والعنف الجاريان في المعسكر ذروتهما في نهاية عام ١٩٤٣ لمّا نفي عشرات الآلاف من المزارعين الصربيين الى معسكر ياسينوفاك من المناطق التي كان يجري فيها القتال ضد الأنصار في جبل كوزارا . وفي نيسان/ابريل ١٩٤٥ ، اقترب جيش الأنصار من المعسكر . وفجر الأوستاشيون جميع المنشآت وقتلوا معظم السجناء ، محاولين إزالة آثار وحشيتهم .

وكانت رحى آلية الموت الغظيعة تدور كل يوم في معسكر ياسينوفاك . والطريقة التي عذبت وقتلت بها الضحايا ، وسوء المعاملة الوحشية للسجناء ، وقتل الأطفال والمسنين ، واغتصاب البنات وذبح الأولاد بحضور الوالدين العزل الذين لقوا نفس المصير فيما بعد ، وإبادة الصربيين واليهود والغجر ، تصرفات تتجاوز ما يمكن ان تفكر فيه وتنفذه أمرض العقول .

ويضاف الى هذه الصورة الشنيعة لجريمة الإبادة الجماعية إنشاء معسكرات مستقلة للأطفال (في غورنيا ريكا قرب كريزيفشي ، وياستريبارسكو وسيساك) بقرار من آنتي بافيليتش ، رئيس دولة كرواتيا المستقلة الخائنة ، الصادر في ١٣ تموز/يوليه ١٩٤١ . وكانت هذه المعسكرات الوحيدة من نوعها في أوروبا لايواء "أعداء النظام من الأطفال" . وذبح وقتل بقسوة في معسكر ياسينوفاك أكثر من ٠٠٠ ٣٠ طفل تقل أعمارهم عن ٦ سنوات .

٣ - تدنيس مجمّع ياسينوفاك التذكاري إبادة جماعية متكررة

إن مجمّع ياسينوفاك التذكاري هو مثوى الأموات ، وهو كذلك إنذار وعبرة للأحياء ورمز حقبة زمنية مضطربة لجميع الأوقات وجميع الشعوب الملتزمة بالحرية والعدالة والسلام . وهذا المجمّع ، الذي يشكل رمز النضال من أجل السلام وضد الفاشية هو المجمّع التذكاري الوحيد في أوروبا الذي دنس بلا هوادة خلال كامل الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية .

وفي ضوء رسائل معسكر ياسينوفاك الدائمة ، ومكانته التاريخية في المعاناة والنضال ضد الفاشية ، وأهميته الأبدية ، ولا سيما في ضمير وشعور الصربيين واليهود والغجر وغيرهم ، فإننا نعلن بمرارة ان السلطات الكرواتية الجديدة وتشكيلاتها المسلحة دنست المجمّع التذكاري في ياسينوفاك . وتشهد على ذلك الوقائع التالية ذات الصلة .

بدأ تدنيس أماكن ومقر المجمّع التذكاري في ياسينوفاك قبل بدء المنازعات المسلحة . فقد بادرت وزارة التعليم والثقافة والشؤون الدينية التابعة لجمهورية

كرواتيا ، في جملة أمور ، بالقضاء رسميا على المجمّع التذكاري ، وأعلنت جمعية جمهورية كرواتيا عن إنشاء منتزه طبيعي ، "لونيسكو بوليي" ، يشمل المجمّع التذكاري في ياسينوفاك . ولم ترصد حكومة جمهورية كرواتيا الاعتمادات المالية العادية اللازمة للعمل الذي سيجري على هذا المجمّع التذكاري في عام ١٩٩١ . ولم يكن ذلك سوى مقدمة واعلان عما سيلحق ، ولا سيما في ايلول/سبتمبر ١٩٩١ . وكان هذا الفعل محاولة لمسح موقع أفظع جريمة إبادة جماعية من ذاكرة التاريخ .

وفي نهاية ايلول/سبتمبر ١٩٩١ ، اقتحمت التشكيلات المسلحة شبه العسكرية التابعة لجمهورية كرواتيا المجمّع التذكاري في ياسينوفاك وظلت فيه حتى ٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩١ ، الى أن حررت تلك المنطقة مرة أخرى . وبعد تفجير وتدمير الجسر القائم فوق نهر سافا الذي يربط بين جزئي المجمّع التذكاري ، دمرت التشكيلات هذا المجمّع كما دمرت أدلة هامة على الابادة الجماعية التي جرت منذ ٥٠ سنة . وأثبتت لجنة أنشأتها لهذا الغرض السلطات المختصة أن عددا كبيرا من قذائف الهاون أصابت دونيا غرادينا ، حيث توجد ٣٤ فغرة تسببت فيها انفجارات قنابل الهاون . وكشفت العظام التي أزاحتها القنابل من مكانها عن وجود قبر جماعي ظل مجهولا حتى الآن لضحايا ياسينوفاك . وحصل أكبر دمار في الضفة اليسرى لنهر سافا ، الواقعة في جمهورية كرواتيا . ودمر المبنى الذي يأوي المكتبة ومخزن العروض التذكارية وحيز العروض . ودمرت أو اتلفت كتب ووثائق وغيرها من المواد التذكارية ، واستولي على جزء كبير منها . ودمرت معظم مواد عروض المتحف الأكثر قيمة ، التي يبلغ عددها حوالي ٨ آلاف مادة أو اتلفت أو استولي عليها .

وردا على التدنيس المذكور أعلاه ، وجه المحاربون اليهود القدماء وسجناء معسكر ياسينوفاك الأحياء رسالة الى مؤتمر الاتحاد العالمي (الاتحاد العالمي للمحاربين القدماء) المعقود في هلسنكي في ٣٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩١ . وتذكر الرسالة في جملة أمور: "دنس المركز التذكاري في ياسينوفاك ، وهو مكان إعدام اليهود والصربيين والغجر خلال الحرب العالمية الثانية . وخرب المتحف التذكاري الذي يتضمن وثائق عن الإبادة الجماعية المقترفة" .

وفي ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١ ، وعلى الرغم من الهدنة التي سبق توقيعها واشعار السلطات الكرواتية بوجود أفراد الفريق التحضيري لبعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام ، قامت التشكيلات الكرواتية شبه العسكرية مرة أخرى باطلاق نيران مدفعية من قاذفة قذائف ومدافع ودبابات على المجمّع التذكاري في ياسينوفاك وضواحيه مدة عدة ساعات . وأصيب المتحف في تلك المناسبة وألحقت به أضرار فادحة ، وألقيت كذلك قنابل على المقابر الموجودة في معسكر دونيا غرادينا ، وهو أكبر معسكر إعدام .

المرفق الثاني

إن عمليات القتال التي تقوم بها قوات التشيتنيك الارهابية ووحدات الجيش اليوغوسلافي تشكل منذ عهد قريب خطرا متزايدا على السكان المدنيين في الجزء الغربي من بلدية سلافونسكا بوزيغا ؛ وسعيا لحماية أرواحهم وإتاحة قيام دفاعنا بعمليات أنجح في تلك المنطقة ، أصدر مقر الأزمة في بلدية سلافونسكا بوزيغا مايلي:

أمر

١ - يجلى في غضون ٤٨ (ثمان وأربعين) ساعة من دخول هذا الأمر حيز التنفيذ جميع المدنيين وممتلكاتهم الخاصة (الأغذية ، والملابس ، والأحذية ، والأغطية ، وأدوات التنظيف ، وأدوات الطبخ الأساسية ، ومعدات الاضاءة ، والذهب والنقد) والماشية من المستوطنات التالية: أوبلاكوفاك ، بوشياك أوشافاشكي ، ياميتوفاك ، شنيفافيتش ، اوكافاك ، كوبريفنا ، راسنا ، باسيكوفتشي ، كوينيك ، اولييافاك ، كريينتشي ، سلوبوشتينا ، ميليفويفتشي ، بودريتشي ، فرانتش ، نيازيتش ، بوزيشكي ماركوفاك ، كليسا ، اوزدراكوفشي ، بولييانسكا ، كانتروبتشي ، غورني فروفتشي ، لوتشينتشي ، اولياسي .

٢ - سينقل المدنيون الى ما يختارونه من مستوطنات أخرى في منطقة سلافونسكا بوزيغا . وعلى المواطنين الذين ليس لهم أي مكان يقصدونه الاتصال بفرق الاستقبال التابعة للدفاع المدني لإجلائهم الى نقاط التجمع التالية: ايفاندول ، ديزيفتشي ، بيرنتشي ، توراني ، بيشكوبشي .

٣ - يدخل هذا القرار حيز التنفيذ يوم ٢٩ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩١ في الساعة ١٢/٠٠ صباحا ، وتتوقف مدة سريانة على الوقت اللازم ليحل الهدوء في المنطقة المذكورة .

٤ - تحظر حركة المواطنين في المنطقة المذكورة فور انتهاء الفترة المذكورة المتاحة للإجلاء .

مقر الأزمة في بلدية
سلافونسكا بوزيغا

المرفق الثالث

جمهورية كرواشيا
بلدية فوكوفار
ممثل حكومة كرواشيا
في كوميون فوكوفار
المرجع ١/١-٩١-١-٨١٤
اللائحة رقم ٥-٩١-١-٣١٩٦
فوكوفار ، ١٨ آب/اغسطس ١٩٩١

سري

الى عناية: رئيس جمهورية كرواتيا
رئيس وزراء جمهورية كرواتيا
وزير الدفاع
وزير الداخلية

الموضوع: الحالة السياسية والأمنية في كوميون فوكوفار: تقرير

إن تعيين ميرتشيب توميسلاف أمينا للأمانة البلدية في فوكوفار هو اغتصاب للسلطة وتركيز للسلطات في أيدي شخص واحد وهو رئيس المجموعة الديمقراطية الكرواتية ، مما يضع في واقع الأمر الحرس الوطني الكرواتي وجميع سلطات الشرطة والسلطات المدنية تحت سيطرته . وهو محاط بأشخاص يشتبه في قيمتهم الاخلاقية والمهنية ومحاط بمجرمين قدماء ، وقد وضع مع أفراد حاشيته كل ما يوجد في بلدية فوكوفار تحت رقابتهم المطلقة ، باللجوء الى العنف والتدابير القمعية ضد مواطني بلدية فوكوفار (باقتحام الشقق الخاصة بالقوة ، وبقيامهم شفويا وكتابيا بالايعاز الى الأشخاص الذين يحتاجون الى مأوى لشغل الشقق المهجورة ، وبنهب الأماكن الخاصة ، وتسخير العربات الخاصة ، واستجلاب المواطنين بالقوة للاستنطاق وحتى الاعدام) . وولّد سلوكهم في المدينة حالة ذعر عام في صفوف الكرواتيين والصربيين ، مما أدى الى فرار المواطنين جماعيا من المدينة ، وشل تماما عمل الشرطة والحرس الوطني الكرواتي والسلطات الادارية وأوجد ارتباكا عاما . ونظرا الى أن زمام الأمور أفلت بالكامل ، فقد حمل ميرتشيب كوميسلاف على التخلي عن منصبه بوصفه أمين الأمانة البلدية للدفاع الوطني لأنه أصبح من البديهي أن نشاطه كان سيؤدي الى كارثة عامة . وعلى أثر تدخل السيد مانوليتش ، دعي توميسلاف ميرتشيب الى زغرب ليتولى على ما قيل منصب مساعد وزير الداخلية حسب ما أفادت به وسائط الاعلام . وخلفت مغادرته فوكوفار حالة ارتباك بالغ وفراغا حاولنا مواجهتها بإنشاء مقر الأزمة وملء شواغر هامة ، مع تعيين ما يتناسب من ذوي الاختصاص من أفراد الحرس الوطني الكرواتي والشرطة والسلطات المدنية والأحزاب السياسية . ولما بدأ العمل بالترتيب الجديد ، تعقدت الأمور مرة أخرى لما بدأت سلطات زغرب تعين أشخاصا غير أكفاء وغير مؤهلين في فوكوفار . فقد أقيل ستيبان دادش قائد

الحرس الوطني الكرواتي من منصبه ، وهو مؤهل وقدير ويحظى بالثقة وبدعم ممثل حكومة جمهورية كرواتيا في بلدية فوكوفار وفي مقر الأزمة في فوكوفار ، وكان قد عينه المقدم فوكوفاك ، قائد الفرقة الثالثة وفرانيوبييتش ، رئيس مقر الأزمة في سلافونيا وبارانيا والسيد شيكس ، منسق سلافونيا وبارانيا . واستعيض عن القائد ستيبان دادش بالسيد ارباناس وعين زادروبلاغو نائبا له - وهما عديما المؤهلات لشغل الوظيفة . وحصلت الاستعاضة عن القائد ستيبان دادش بدون أي تفسير على الإطلاق ، بأوامر صارمة من الوزير بيبيتش . وباقتراح من مقر الأزمة ، عين ممثل حكومة جمهورية كرواتيا في فوكوفار الاستاذ ريهاك دانييل أمينا بالنيابة لأمانة البلدية للدفاع الوطني ، وهو شخص نعتبره مؤهلا لشغل الوظيفة . وفجأة ، صدر تعيين رسمي ليشغل هذا المنصب غازوبوسيب ، النائب السابق لمرتشيب ، الذي لا يملك أي مؤهلات مهنية أو أي مؤهلات أخرى (وهو متخرج من المدرسة الثانوية ولم يؤد الخدمة العسكرية اطلاقا) . وإزاء هذه الحالة المشوشة في فوكوفار ، فإننا نطلب تدخلكم لأن بلدية فوكوفار منطقة أزمات بالغة التقلب يمكن أن تندلع فيها في أي وقت منازعات مسلحة على نطاق واسع ، وتكاد تكون المدينة محاصرة ويتابع الأشخاص المعينون الجدد سياسة توميسلاف ميرتشيب ، وقد وقعت المدينة مرة أخرى ضحية الارهاب والفتنة المسلحة واطلاق النار الاستفزازي ، بما قد يترتب على ذلك من آثار لا يمكن سبر أعماقها . والسياسة المتبعة حتى الآن أوجدت مناخ إرهاب في صفوف الكرواتيين والصربيين . ويدين الكرواتيون بالإجماع هذا السلوك ويشعرون بالخزي والتورط ، ولم تعد لهم رغبة في تحمل مسؤولية من هذا القبيل . ونظرا الى أننا لسنا في موقع يسمح لنا بفض المسألة بمواردنا المحلية ، فإننا نطلب اليكم أن توفدوا على سبيل الاستعجال أشخاصا مؤهلين لمساعدة المؤسسات والسلطات الشرعية على إعادة الحياة الى نصابها الطبيعي .

ممثل حكومة جمهورية كرواتيا
في كوميون فوكوفار
مارين فيديي - بيلي

نسخة الى:
١ - فخامة السيد ايفان داتشان
٢ - معالي السيد سافسكا د . كوتشار
٣ - معالي السيد د . بوديسّا
٤ - م. فيسيليكا